الرسالة الثالثة

الإنسان العاقل الذى أعد نفسه لكى يتحرر (يخلص) بظهور ربنا يسوع يعرف نفسه فى جوهره العقلى , لأن الذى يعرف نفسه يعرف تدابير الخالق و كل ما يعمله وسط خلائقه .

يا أعزائى المحبوبين فى الرب (أنتم) أعضاؤنا و الورثة مع القديسين . نتوسل (لأجلكم) باسم يسوع , أن يعطيكم الله روح التمييز , لكى تدركوا و تعرفوا عظم المحبة التى فى قلبى من نحوكم , و تعرفوا أنها ليست محبة جسدية بل روحية إلهية . لأنه لو أن الأمر بخصوص أسمائكم الجسدية لما كانت هناك حاجة لأن أكتب إليكم بالمرة لأنها (هذه الأسماء) مؤقتة . لكن إذا عرف إنسان اسمه الحقيقى فسوف يرى (يعرف) أيضا اسم الحق . و لهذا السبب أيضا عندما كان يعقوب يصارع طوال الليل مع الملاك كان لا يزال اسمه يعقوب , لكن عندما أشرق النهار دعى اسمه إسرائيل أى " العقل الذى يرى الله " (تك 32 : 24 - 30) .

و أعتقد أنكم لا تجهلون أن أعداء الفضيلة يتآمرون دائما ضد الحق . لهذا السبب فقد افتقد الله خلائقه ليس مرة واحدة فقط , بل من البدء كان هناك البعض مستعدين لأن يأتوا إلى خالقهم بواسطة ناموس عهده المغروس فيهم , هذا الناموس (الداخلى) الذى علمهم أن يعبدوا خالقهم باستقامة . و لكن بسبب انتشار الضعف و ثقل الجسد و الإهتمامات الشريرة جف و توقف الناموس المغروس (فى البشر) و ضعفت حواس النفس , حتى أن البشر أصبحوا غير قادرين أن يجدوا أنفسهم على حقيقتها بحسب خلقتهم , أى كجوهر (طبيعة) عديم الموت لا يتحلل مع الجسد . و لذلك فهذا الجوهر (النفس) لم يتمكن من التحرر (الخلاص) بواسطة بره الذاتى . و لهذا السبب سكن الله معهم (البشر) حسب صلاحه بواسطة الناموس المكتوب ، لكى يعلمهم (الناموس) كيف يعبدون الآب كما يجب . الله واحد , أى أنه جوهر واحد عاقل . و أنتم تفهمون هذا , يا أحبائى , إنه فى كل مكان حيث لا يوجد توافق و إنسجام , يحارب البشر بعضهم بعضا و يقاضون (فى المحاكم) بعضهم البعض .

و قد رأى الخالق أن جرحهم يعظم و أنه يحتاج لرعاية طبيب , و يسوع نفسه هو خالقهم و هو نفسه الذى يشفيهم , و لذلك أرسل أمام وجهه السابقين . و نحن لا نخاف أن نقول إن موسى واضع الناموس هو أحد سابقيه , و إن نفس الروح الذى كان مع موسى كان يعمل أيضا فى جماعة القديسين (جوقة الأنبياء) و إنهم جميعا صلوا لابن الله الوحيد . و يوحنا أيضا هو أحد سابقيه و لهذا السبب فإن الناموس و الأنبياء كانوا إلى مجيئ يوحنا " و ملكوت الله يغصب و الغاصبون يأخذونه بالقوة " (

مت 11 : 12 و 13) . و إذ كانوا لابسين للروح رأوا أنه و لا واحد من الخليقة قادر أن يشفى هذا الجرح العظيم و إنما فقط صلاح و نعمة الله , أى ابنه الوحيد الذى أرسله ليكون مخلصا للعالم كله , لأنه هو الطبيب العظيم الذى يستطيع أن يشفى الجرح العظيم . و طلبوا إلى الله . و هو فى صلاحه و نعمته , و هو آب كل الخليقة , لم يضن بإبنه لأجل خلاصنا , بل سلمه لأجلنا جميعا و لأجل خطايانا (رو 8 : 32) . و وضع نفسه و بجلداته شفينا (فيلبى 2 : 8 , إشعياء 53 : 5) . و بقوة كلمته جمعنا من كل الشعوب و من أقصاء الأرض إلى أقصائها و رفع قلوبنا بعيدا عن الأرض و علمنا أننا أعضاء بعضنا البعض .

أتوسل إليكم يا أعزائى المحبوبين فى الرب , افهموا أن هذا الكتاب المقدس هو وصية الله . و إنه لأمر عظيم جدا أن نفهم الصورة التى أخذها يسوع لأجلنا , لأنه صار فى كل شئ مثلنا ما عدا الخطية (عب 4 : 15) . و الآن إنه من الصواب أن نتحرر (نخلص) نحن أيضا من كل شئ بواسطة مجيئه , حتى أنه بقبوله الجهل بإرادته يجعلنا حكماء و بفقره يجعلنا أغنياء , و بضعفه يقوينا , و يهب القيامة لنا كلنا , مبيدا ذاك الذى له سلطان الموت (عب 2 : 14) . و حينئذ نكف عن أن نطلب يسوع لأجل احتياجاتنا الجسدية . إن مجئ يسوع يساعدنا على أن نفعل كل صلاح , إلى أن نبيد تماما كل رذائلنا . و عند ذلك يقول يسوع لنا لا أدعوكم بعد عبيدا ... (يو 15 : 15) .

و عندما وصل الرسل إلى قبول روح التبنى علمهم الروح القدس أن يعبدوا الآب كما يجب .

أما بالنسبة لى أنا الأسير الفقير ليسوع , فإن الوقت الذى نعيش فيه قد تسبب فى فرح و نوح و بكاء . لأن الكثير من جنسنا (الرهبان) قد لبسوا الثوب الرهبانى و لكنهم أنكروا قوته . أما الذين أعدوا أنفسهم للتحرر (الخلاص) بمجئ يسوع , فهؤلاء أنا أفرح بهم .

أما الذين يتاجرون باسم يسوع بينما هم يعملون مشيئة قلوبهم و أجسادهم , فهؤلاء أنا أنوح عليهم . أما الذين نظروا إلى طول الوقت و خارت قلوبهم و خلعوا ثوب الرهبنة و صاروا وحوشا فإنا أبكى لأجلهم . لذلك اعلموا أن مجئ يسوع يصير دينونة عظيمة لمثل هؤلاء . لكن هل تعرفون نفوسكم يا أحبائى فى الرب , لكى تعرفوا أيضا هذا الوقت , و تستعدوا بتقديم نفوسكم ذبيحة مقبولة لدى الله . و بكل يقين يا أحبائى فى الرب أنا أكتب لكم كأناس حكماء قادرين أن يعرفوا أنفسهم و أنتم تعرفون أن من يعرف نفسه يعرف الله و أن من يعرف الله يعرف أيضا تدابيره التى يصنعها من أجل خلائقه .

لتكن هذه الكلمة ظاهرة لكم , إنه لا يوجد عندى حب جسدى من ناحيتكم و إنما محبة روحية إلهية , لأن الله يتمجد فى جميع قديسيه (مز 89 : 5) . هيئوا نفوسكم طالما أن لكم من يتوسلون عنكم لله لأجل خلاصكم , لكيما يسكب الله فى قلوبكم النار التى جاء يسوع لكى يلقيها على الأرض (لو 12 :49) , لكى تستطيعوا أن تدربوا قلوبكم و حواسكم و تعرفوا كيف تميزوا بين الخير و الشر و اليمين من الشمال و الحقيقة من الوهم . إن يسوع عرف أن الشيطان يستمد قوته من الأشياء المادية الخاصة بهذا العالم , و لذلك دعى تلاميذه و قال لهم " لا تكنزوا لأنفسكم كنوزا على الأرض " " و لا تهتموا للغد " (مت 6 : 19 , 34) و حقا يا أحبائى إنكم تعرفون أنه عندما تهب ريح معتدلة يفتخر ربان السفينة (بأنه أتم الرحلة) , لكن فى وقت الرياح العاصفة المضادة تظهر مهارة الربان . اعرفوا إذا من أى نوع هو هذا الوقت الذى نعيش فيه .

أما عن تفاصيل كلمة الحرية فتوجد أمور كثيرة أقولها لكم . لكن اعطوا الفرصة للحكيم فيكون أكثر حكمة (أم 9 :9) .

أحييكم من الصغير إلى الكبير فى الرب , آمين .